3

القيم التربوية والتعليمية في مسرح الدمى

ا. م. د. ميادة مجيد أمين الباجلان

تربية نينوى

Mayadameme68@gmail.com

الملخص :

يمتلك المسرح عموماً ومسرح الطفل بشكل خاص الخاصية في مخاطبة العقل والوجدان، من خلال ما يبثه المسرح من أفكار ومفاهيم وقيم، عن طريق الصورة الجميلة المعبرة التي يشاهدها امامه، يعد مسرح الدمى من اهم المسارح التي تساهم في عملية الغرس لتلك المفاهيم التربوية والتعليمية, وهنا تحدد مشكلة البحث في استثمار طاقات وإمكانيات وفوائد والدور الايجابي في مسرح الدمى لتحقيق الاهداف المرجوة وتنشئة جيل واع .

تم في الفصل الأول أهداف البحث وعرض لأهمية مسرح الدمى في توعية الطفل عبر عرضها بشكل سلس وحكاية بسيطة يتفاعل من خلالها الطفل مع شخصية (الدمية) مما يسهل غرس القيم التربوية والتعليمية والجمالية الى المتلقي (الطفل) وذلك في عينة البحث .

تضمن الاطار النظري: المبحث الأول نشأة وتطور مسرح الدمى وخصائصه, اما المبحث الثاني الاهمية التربوية والتعليمية في مسرح الدمى, ومراحل نمو الطفل وخصائصه, وشمل الفصل الثالث مجتمع البحث في تحليل عينة لمسرح الدمى وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي في التعامل مع العينة ومن ثم جمعت النتائج التي خرجت بها الباحثة في الفصل الرابع مع بعض المقترحات, والملاحق وقائمة المصادر والمراجع, فضلا عن ترجمة الملخص بالإنكليزي .

الكلمات المفتاحية : القيم ، التربوية ، مسرح الدمى

Educational And Educational Values In Puppet Theatre

Abstract

The theater in general and the children's theater in particular have the characteristic in addressing the mind and conscience, through the ideas, concepts and values transmitted by the theater, through the beautiful expressive image that it desires in front of it, and the puppet theater is one of the most important theaters that contribute to the process of instilling those educational and educational concepts and here determines the problem of research in investing energies, possibilities, benefits and positive role in the puppet theater to achieve the desired goals and raise a conscious generation.

In the first chapter, the researcher mentioned the objectives of the research and presented the importance of puppet theater in educating the child's environmental through its smooth presentation and a simple story through which the child interacts with the personality (doll) which facilitates the instilling of educational, educational and aesthetic values to the recipient (child) in the sample of research

The theoretical framework included: the first research included the genesis and development of the puppet theater and its characteristics, but the second research included the educational and educational importance in the theater of dolls, and the stages of the development of the child and its characteristics, and included the third chapter the research community in the analysis of a sample of the puppet theater and the researcher used the descriptive analytical approach in dealing with the sample and then collected the results that the researcher came up with in the fourth chapter with a set of conclusions and some proposals and recommendations Supplements and a list of sources and references, as well as translating the summary in English.

Keywords: values, educational, children's theater

الفصل الأول

الاطار المنهجي

1- مشكلة البحث

ترقى المجتمعات وتتقدم الامم من خلال بناء الاسرة والطفل، لذا يعد مسرح الدمى للطفل اللبنة الأساسية شخصية الطفل ومجتمعه, لذا تسعى المجتمعات الى الاهتمام بالأسرة بصورة عامة والطفل بصورة خاصة، وذلك للحفاظ على بنيتها وتماسكها، فبناء المجتمع السليم من خلال بناء القيم التربوية والتعليمية السليمة للطفل عقلياً ونفسياً وجسدياً، إذ يمكن من خلالا تقديم كل ما من شأنهُ ان يسهم في ثقافته لما يحملهُ من مفاهيم وقيم وسلوك في مخاطبة حواس المتلقي (الطفل) وعقله وغرس القيم والمفاهيم بشكل اسرع مما لو تم ذلك عن طريق الوعظ والإرشاد والمناهج الدراسية الجاهدة، من خلال ما يقدمه ومن خلال تفاعل المتلقي(الطفل) مع ما يبثه المسرح من أفكار ومفاهيم وقيم، عن طريق الصورة الجميلة المعبرة التي يشاهها امامه, لذا الحاجة ماسة في تعليم وتطوير في استخدام مسرح الدمى في المدارس, لذا يمكن تحديد مشكلة البحث الآتي ما مدى أهمية(القيم التربوية والتعليمية في مسرح الدمى) .

2- أهمية البحث والحاجة اليه:

أن مسرح الطفل له غاياته وأهدافه الجمالية والفكرية, والتربوية يسعى دائما الى خلق عالم افتراضي من خلال اهتمامه بالآليات والمعالجات الجمالية والفكرية بما يخدم المستجدات والمتغيرات بما يجاري المخيلة النقية بالفطرة للمتلقي (الطفل), وذلك بتفعيل الجذب للعناصر البصرية والسمعية والحركية للأفعال الدرامية, يحاكي خياله ويستوعب قدراته التخيلية, وينطلق إليه بشغف كبير, إذ يجد اللذة والمتعة والتعلم, بطريقة سهلة وممتعة يرضي شغف الطفل وذائقته الجمالية لخلق ذلك العالم عن طريق تفجير عنصر الايهام الذي يتحقق عن طريق

تفاعل المتلقي الطفل وعناصر العرض المسرحي, لذا يفيد الباحثين والدارسين والنقاد, والمهتمين في مجال مسرح الطفل والمجالات التربوية والتعليمية, بالطرائق التدريس الحديثة .

3- هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على اهم القيم التربوية والتعليمية في مسرح الدمى .

4- حدود البحث:

الحد الزماني: 2022

الحد المكاني: الموصل/ دار حضانة جامعة الموصل

الحد الموضوعي: عرض مسرحية للكاتب والمخرج (نذير العزاوي)

5- تحديد المصطلحات:

اولاً: القيم:

"قيم الشيء: قدر قيمته . (المعجم العربي : 1989 , ص 120) .

"القيم: جميع قيم النوع من قام قيمة الانسان، قامته دين القيمة أي دين الامة القيمة .

(معلوف : ب.ت , ص 663) .

ثانياً: التربوية:

عرف (افلاطون) التربية هي " ان نضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ". (العمارة : 2000 , ص 10) .

ثالثاً: مسرح الدمى :

مسرح الدمى" شكلا من أشكال الدراما، تمثل فيه الدمى ذات الأشكال الصغيرة المدورة التي يتحكم فيها من اسفل مباشرة بيدي محرك الدمى، او بعصي، أو تمثل فيه الدمى من فوق المسرح بالخيوط والأشكال. (عبد الدائم : 1973 , ص 481) .

وعرفتها(الباجلان)"هي(وسيلة تعليمية تربوية مصممة بطريقة متقنة متمثلة بالأيدي والاصابع والخيوط تهدف الى التربية والتعليم, واحداث تغيير في السلوك والعلاقات بين الطفل والبيئة) . (الباجلان : 2016 , ص 637) .

التعريف الاجرائي

مجموعة من العلاقات السمعية والبصرية والحركية التي تشبع حاجة المتلقي (الطفل)، وتمثل مقياس سلوكه في الشكل الدرامي، الذي يظهر هذه العلاقات والتفضيلات على لسان دمى يتم التحكم فيها، وتكون على هيئة عرائس او خيال ظل او دمى قفازيه... وغيرها

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول

- نشأة مسرح الدمى

يعد من الفنون التعبيرية عرفتها الشعوب والحضارات ، وتولت العرائس منذ فجر التاريخ مهمة التأثير الواسع في نفوس الناس لذلك نجد إن الكهنة قد استغلوا هذه النقطة المهمة التي تمتاز بها العرائس و وظفوها لنشر التعاليم الدينية للوصول إلى مبتغاهم مستغلين بذلك عنصر الانبهار الذي تحدثه هذه الدمى و هذه العرائس فقد كانت حالة الانبهار تستحوذ على نفوس المشاهدين وعقولهم تجعلهم أكثر حساسية للتأثر بالعرض, وبالتالي تؤثر على شخصية الطفل, فضلا عن التسلية والترفيه .

إن شكل الدمية وما ترتديه من ملابس زاهية الألوان تجذب انتباه الطفل، و بما إن الملابس هي قريبة جدا من ملابس الأطفال والكبار لأنها تمتاز بواقعيتها لذلك كان قربها من ذات الطفل يمتلك تأثيراً كبيراً على استيعاب الطفل لهذه الحالة و جعلها أقرب إلى الواقع فيزداد بذلك تلقيه منها لما تبثه من أفكار و قيم, فعلاقة الطفل بالدمية علاقة وطيدة جدا فهو يعتبرها كالإنسان, ويتبادل معها الحوارات فهذه "العلاقة السيكولوجية التي ربطت الإنسان صغيراً و كبيراً بالعرائس وهي التي هيأت العرائس لأن تؤدي الأدوار التي خلقها الخيال الإنساني والتعبير الانساني . (الغزالي : 2014 , ص 131)

امتلكت (العرائس) صلة وثيقة بخيال الإنسان وعلاقته بالدمية منذ تاريخهُ الأول، فقد نمى خيال الإنسان و ازداد أفقه وتوسعت مداركه لاتصاله بالدمى والعرائس. منذ الاغريق واليونان وحتى في القرون الوسطى, وعرفت الدمية في العراق منذ آلاف السنين, ، تبحث في عالم قصص البطولات الشعبية والاعمال الفلكلورية ثم بدأت بعد ذلك في تقديم النصوص الدرامية المكتوبة للمسرح الادمي, لذا مسرح الدمى حسب الباحثين والدارسين من أقدم الأشكال المسرحية، ليصبح اليوم له شعبية واسعة في مختلف المجتمعات والدول . (الغزالي : 2014 , ص 132) .

يعتبر مسرح الدمى أكثر الأشكال المسرحية استهواء من جهة الطفل، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تجمع (الدمية) بالطفل، والأثر النفسي الفعال الذي تتركه في نفسيته لذا فقد عمل مسرح الدمى جاهدا من أجل الوصول الى هذا التكامل, لان المتلقي (الطفل) بطبيعته يميل الى الاشياء المبهرة والمذهلة التي تدخله الى عوالم أُخر غير العالم الذي يعيشه, عالم خيالي فانتازيا, لذا ترى الباحثة الى إن مسرح الدمى من الوسائل التعليمية والتثقيفية التي تمكنهُ من طرح الأفكار وتقريبها الى ذات الطفل بوسائل مختلفة، وتتيح للطفل فرصة المشاركة في العمل المسرحي واسع

النطاق في اكتساب المتلقي(الطفل) خبرات تعليمية مباشرة من خلال الممارسة وقيم تعليمية وتربوية تتعلق بتغيير سلوك الطفل نحو الأفضل فضلا عن المتعة والتسلية . (فاضل خليل : 1998 , ص 1)

يمتلك المسرح بصورة عامة ومسرح الدمى بصورة خاصة خصائص درامية مسرحية متميزة للتقنيات السينوغرافيا المتمثلة المناظر المسرحية, والاضاءة, والممثل, والماكياج, والأزياء والإكسسوار, والمؤثرات البصرية, والسمعية الى غير ذلك من الخصائص التي تتحد من اجل تكامل العرض المسرحي الامر الذي ينقل المشاهد الى عوالم متخيلة عديدة تزيد من الابهار والجذب نحو العرض المسرحي .

تساهم الكلمة و الموسيقى والمؤثرات الأخرى دورا هاما في عروض مسرح الدمى لما يقدمه له من متعة وتعلم، لذلك يجب ان يكون تعاملنا مع هذه التقنيات دقيق حتى نصل الى تكامل العرض المسرحي العرائسي بكل مقوماته. و يأتي اللاعب او المؤدي او محرك الدمى بإيهام الطفل بان الدمية هي التي تتكلم ، وذلك عن طريق الحوار بالتناسق مع حركة الدمية، وهذه تقنية يجب ان يتقنها اللاعب لأنها تحتاج الى الكثير من التدريب و التركيز وخاصة في الدمى التي يتم تحريكها, ويعمل على تحريكها بصورة سهلة, أما أنواع الدمى هي :. (عفانة : 2008 , ص 77)

- القفازية: تشبه القفاز، تلبس باليد وتحركها الأصابع، وهي ابسط أنواع العرائس وأكثرها حيوية ومرونة لأنها تحرك باليد, تستطيع أن تتصافح وتتحرك وتقفز وتصفق وتحرك اذرعها يميناً وشمالاً
- دمى الخيوط (الماريونيت): الدمى التي تحرك بالخيوط وتصنع من القماش المبطن بحيث تكون مفاصل الأطراف ومفاصل السيقان والرقبة حرة في حركتها حتى يمكن تحريك كل عضو على حدة وتربط كل الأعضاء بخيوط يمسك بها اللاعب الذي يكون عادة في منطقة أعلى من إطار المسرح. وتستعمل عادة خيوط (النايلون) التي لا تبدو واضحة للعيان .
- دمى العصي: تتكون من رأس أجوف مثبت على عصا تقوم بتحريك الرأس، وكف اليد متصل بعصا من حديد لتحريكها، وتكسى العصا بالقماش، ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يتناسب وأحداث القصة وهناك أنواع أخرى من الدمى وهي الورقية والإسفنجية ودمى الإصبع .
- الدمى الورقية: والتي فيها يمكن استخدام الأكياس الورقية بحيث نثني نهاية الكيس إلى الداخل ثنية كشكل الفكين العلوي والسفلي والتي يتحرك بهما بواسطة الأصابع.
- الدمى الإسفنجية: يمكن استخدام ليفة إسفنجية بحيث نفتح ثقوباً نافذة فيها لإدخال الأصابع والإبهام وتحريكها، ونثبت على الاسفنجة شكل الوجه الذي نريده ونلصق الأعين والشعر والفم.

- دمى الإصبع: يمكن قص الإصبع من كف بلاستيكي ورسم الوجه عليه واستخدام عيون متحركة، وشعر من خيوط الصوف وتغطي كل عروسة إصبع واحد كما يمكن رسم عدد من الوجوه المختلفة على الأصابع من الداخل، وهذا النوع من الدمى يساعد اللاعب على تقديم عرض به عدد كبير من العرائس في وقت واحد.

ترى الباحثة ان مسرح الدمى لون فني خاص يعتمد على الحوار (اللفظي) وإمكانياته البصرية والسمعية, والحركية, في التعبير عن المضمون, وله الأثر الكبير والفضل في تحقيق عامل شد الانتباه للأطفال, والتي تبث من خلالها القيم التربوية والتعليمية في ذات المتلقي(الطفل) لما تبث(الدمى) فيها الحياة من خلال حكايات قصصية يخترع لها تاريخا يبنى لها عالما من الاحلام, وتدوين سير بعضها مع بقية الشخصيات الاخرى(انسانية, حيوانية, نباتية, جمادية, فانتازية) .

المبحث الثاني: القيم التربوية والتعليمية في عروض مسرح الدمى

يعد التعليم الاساس في التقدم في كل مجتمع، فمجالات الحياة كافة لن تشهد تقدما مالم تتوفر فرصة حقيقية وجادة لأفراد المجتمع للحصول على التعليم بمختلف تخصصاته، والى جانب التعليم لابد من تربية الجيل تربية صحيحة في مناخ يحظى المتعلم بفرصة حقيقة للنمو وزيادة الوعي بالعالم المحيط به لكي يكون قادرا على تحمل مسؤوليته في وضع لبنة صالحة لبناء مجتمع وسعيد, وتأخذ التربية الدور الكبير في عملية بناء الأنسان وأطلاق قدرات والمساهمة في تنمية شاملة، تمده بالخبرة الضرورية المواجهة متطلبات العصر السريعة والمتغيرة باستمرار، وبالتربية والتعليم وبوساطة مؤسساتها يحصل التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية، ويكسب الفرد (الطفل) هذه المفاهيم والمعايير والعادات الاجتماعية وأساليب التفكير والمثل العليا ، وينقلها مع الحياة الراهنة إلى الحياة المقبلة ، وبذلك تيسر للمجتمع الدوام والاستمرار، فالطفل هو أساس العملية التربوية (الباجلان : 2018 , ص 26) التعليمية الذي يستمد خبراته من المؤسسات التعليمية المدرسة ومنتديات الثقافية الأخرى في تأهيله وأعداده وتنشئته، ليكون عضوا فاعلا في المجتمع .

اكد علماء النفس أهمية اللعب بالنسبة للطفل لأنه يؤدي دوراً زيادة كبيراً في المجالات التعليمية والتربوية, إذ يمكن التربوية كوسائل ايضاح تعليمية او مساعدات لإعانة الصغار على كسب المهارات واعتبارها وسيلة ترفيهية في الوقت ذاته، لذا يعد مسرح الدمى من الوسائل التعليمية والتثقيفية التي تمكننا من طرح الأفكار من خلال تقريبها الى ذات الطفل بوسائل مختلفة، لان مسرحيات الدمى تتيح للطفل فرصة المشاركة في العمل المسرحي، كما تعد فرص نشاط تربوي واسع النطاق لإكساب الطفل خبرات تعليمية مباشرة من خلال الممارسة وقيم تعليمية وتربوية تتعلق بتغيير سلوك الطفل نحو الافضل يحمل مسرح الدمى بين طياته سمات ترتفع بالطفل نحو عالم الخيال ،وذلك من خلال مشاهدة القصص التاريخية والاسطورية, والحكايات البطولية ليقتدي بها الطف, وتبين له ان الانسان يجب ان يتحلى بصفات حميدة, وان

يعامل الناس معاملة جيدة فان الجميع يولونه احتراما, كما يحصل على مساعدة الآخرين, والاهتمام, وتقدم مسرحيات الدمى قصصا حيوانات واقعية ومن الممكن ان تتجسد من خلال شخصيات انسانية يتم من خلالها معالجة مشاكل الاطفال بصورة غير مباشرة بواسطة بث قيم تربوية يتعلم من خلالها .

يسعى مسرح الطفل إلى بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال مثل وجوب إتباع الحق و قول الصدق والفصل بين العاطفة والواجب أو التأكيد على أهمية أن يكون الإنسان أمينا أو التركيز على الأمانة كقيمة سلوكية ينبغي أن يتحلى بها المرء مقابل صفة الخيانة التي هي من الرذائل الأخلاقية التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك .

يهدف مسرح الاطفال دائما إلى غرس القيم السلوكية والتربوية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وتتنوع هذه الغايات بتنوع المسرحيات، كما تتنوع الوسائل التي يصطنعها الكتاب للوصول إلى هذه الغايات، فهناك من يتكئ على الحدث التاريخي أو التراثي أو القصصي، وهناك من يتعامل مع الواقع بصورة مباشرة، ذا كانت أغلب المسرحيات تسعى إلى تقديم العظة أو العبرة، فإن هناك مسرحيات أخرى تستجيب لمتطلبات العصر وأهداف المجتمع، كالحفاظ على البيئة و العمل على تنميتها وتجميلها وتطويرها... وغيرها. أي أنها تستمد مادتها من الواقع .

يعد (مسرح الدمى) من اهم الوسائل التعليمية والتربوية والتي تساهم في عملية غرس وتنمية في الجوانب العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والجمالية للطفل من خلال ما يبثه هذا المسرح من توجيه وبث القيم التربوية, فيمكن ان يأخذ الطفل من خلال (مسرح الدمى) دروسا تعليمية يتأثر بها مباشرة تلقنه قيم مجتمعه وبيئته وعاداته وسلوكه وتعمل على تحقيق اهدافه وميوله واتجاهاته في بناء الطفل من كافة النواحي التربوية, والثقافية, والتعليمية, والجمالية, فضلا عن التسلية والترفيه... ومسرح الدمى يحمل منظومة من القيم التربوية والتعليمية، ووسيلة هامة في تربية الطفل وتنمية شخصيته عقليا واجتماعياً, لما فيها من تشويق وللدور الإيجابي الذي تعطيه للطفل في العملية التعليمية, والتربوية من خلال المشاهد التمثيلية التي قد يؤديها الأطفال أنفسهم فيزيد ثقتهم بنفسهم ويزيد معرفتهم .

أهم خصائص نمو الطفل" : (الباجلان : 2016 , ص 642)

1- الود والتعاون والرغبة الصادقة من حوله .

2- فهم الأدوار التي يقوم بها المحيط الاجتماعي والبيئي .

3- صحبة الاطفال من في سنهم والميل الى المنافسة ومحاولة التفوق عليهم .

4- الاحساس بالزمالة والانتماء للجماعة والولاء للمعلمة .

5- يستمتع الاطفال باللعب الدراسي , والتمثيل واللعب الجماعي .

6- يحب الطفل الالعاب المنظمة ذات القواعد .

7- يتجه التعبير اللغوي نحو الوضوح والدقة والفهم .

8- يزداد فهم كلام الاخرين .

9- يستطيع الطفل الافصاح عن حاجاته وخبراته والتعبير عن افكاره ومشاعره وانفعالاته وميوله واتجاهاته نحو نفسه ومن حوله .

10- يقلد بمهاره الاساليب المرتبطة بالكلام كأساليب الاخبار والنفي والتعجب والسؤال .

11- يحاكي اصوات الحيوانات ويقلدها الطيور, والظواهر الطبيعية والاشياء المألوفة كالساعة, والقطار وغيرها ويكون اعتماده على الاشياء المسموعة لا المكتوبة .

ينبغي على العاملين في مسرح الدمى معرفة الشخصيات المؤدية, والقادرة على تغير نبرات الصوت بما يتناسب مع ملامح الشخصية التي تتحدث بلسانها، (فالقطة) صوتها رفيع وخافت بينما صوت (الأسد) اجش كما يجب ان تناسب حركة الدمى الصوت الصادر عنها، لذلك يفصل ان يتدرب الممثل قبل القاء القصة على الأداء اكثر من مرة حتى تصل الى المستوى الذي تمكنه من الاداء اللعبي (عزة خميل : 2001 , ص 53) يرضى عنها والذي يرى انه يكون مقبول لدى الأطفال مقنعا وجاذبا ومؤثرا, فهو يحاول (الطفل) كشف العالم من حوله لذلك يبدوا شغوفا بتوجيه الاسئلة الدائمة عن كل شيء ليعبر عن افكاره ورغباته وميوله التي من خلالها يستطيع فهم البيئة المحيطة به .

يحقق مسرح الدمى غاياته ودوره التعبيري والجمالي اذا ما تكاملت عناصر العرض المسرحي لإحداث المتعة والإثارة والتشويق للتواصل والاستمرارية, فلابد من توافر عنصري الإثارة والتشويق اللتان تمثلان العلاقة التي تربط المتلقي (الطفل) (المرسل إليه) بـ(المرسل) العرض المسرحي, وحددت بأربعة عناصر هي:

1. الترقب: عملية ترقب ومتابعة الأحداث المختلفة في العرض المسرحي المقدم للطفل .
2. الإصغاء: إصغاء المتلقي (الطفل) نحو مجريات العرض المسرحي بشكل واضح ومفهوم بعيدا عن التشويش الذي قد يفقد المتعة والإثارة .
3. العطف: تعاطف الطفل مع مفردات العرض المسرحي (البصري والسمعي والحركي) في حالة ترقب ومتابعة.
4. حب الاستطلاع: يدفع المتلقي(الطفل) في حب الاستطلاع والكشف عما يدور من أحداث وتغييرات في العرض المسرحي. (ميلت : 1966 , ص 45) .

فالطفل لديه الفضول في معرفة كل ما يدور امامه, لذا لابد من عروض(مسرح الدمى) تمتاز بضرورة توفير الجو المناسب الذي يندمج معه المتلقي(الطفل), وهذا يتأتى من خلال الحبكة الدرامية للحكاية, والاخراج, والتقنيات المسرحية في الجانب البصري والجانب السمعي ومنها سينوغرافيا العرض البصري لما له من جاذبية مؤثرة في المتلقي (الطفل), ومن مرتكزات نقطة الجذب (الانبهار) الذي يحقق لدى المتلقي (الطفل) الرغبة في الاستمرار للمشاهدة والترقب, وذلك من خلال الآليات المتغايرة والمتداخلة في تشكيل الصورة البصرية تحيل الى معالجات وآليات

جمالية جديدة يتذوقها بواعز جمالي ووجداني, ومن هنا ينبغي التركيز على الجانب الحسي في تنظيم عناصر المكونات البصرية محيلة الى تحفيز عنصر الجذب البصري لتخاطب الجوانب الروحية والوجدانية لدى المتلقي.

ترى الباحثة ان مسرح الدمى هي من الأساليب التعليمية و التربوية الهامة يقوم بغرس العديد المبادئ والقيم التربوية, والأخلاقية، ويساعد على التنمية الاجتماعية، و حبهم للعمل الجماعي والاتحاد, والمحبة, والتعاون والإحساس بروح الجماعة، ومسؤولية كل فرد تجاه عمله، و توطد العلاقة بينهم و تماسكها، ذلك لأن مسرح الدمى يعتبر من أقوى الوسائل التي تدفع الأطفال إلى العمل معا نحو غاية مشتركة, والعمل الجماعي, والنقد المباشر, كما ويسعى مسرح الدمى إلى تنمية الثقة بالنفس عبر التدريب المتواصل الذي يكسب الطفل الثقة الكبيرة بالنفس .

ما أسفر عنه الاطار النظري :

1- يعد التربية والتعليم الاساس في التقدم في كل مجتمع .

2- يمتلك (العرائس) صلة وثيقة بخيال الإنسان منذ تاريخهُ الأول .

3- يؤكد علماء النفس أهمية اللعب بالنسبة للطفل لأنه يؤدي دوراً زيادة كبيراً في المجالات التعليمية والتربوية .

4- مسرح الدمى خاصية في مخاطبة العقل والوجدان، من خلال ما يبثه المسرح من أفكار ومفاهيم وقيم تربوية وتعليمية .

5- يسعى مسرح الدمى إلى بث قيم تربوية في نفوس الأطفال مثل وجوب إتباع الحق, وقول الصدق, والشجاعة, والكرم, ... وغيرها من الصفات الحميدة الجيدة .

6- تقدم مسرحيات الدمى قصصا واقعية تتجسد من خلال شخصيات (انسانية, حيوانية, نباتية, جمادية, فانتازية) يتم من خلالها معالجة مشاكل الاطفال بصورة غير مباشرة للقيم التربوية.

7- يمتلك مسرح الدمى خصائص درامية مسرحية متميزة للتقنيات سينوغرافيا العرض المسرحي .

الدراسات السابقة :

(القيم التربوية في نصوص مسرح الطفل) ا.م.د أمل حسن الغزالي – جامعة بابل 2014 .

هدف البحث في التعرف على أهم القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى, والذي يسهم بطريقة فاعلة في بناء شخصية المتلقي(الطفل) وبث القيم التربوية والتعليمية بجانب التسلية والترفيه, والذي يترك الأثر الايجابي في البناء الفكري والتعليمي والثقافي, وخرجت الباحثة بعدة استنتاجات وتوصيات في الاهتمام والرعاية والدعم لمسرح الطفل والدمى والعرائس بمسارحها وكتابها ومخرجيها, ورصد المكتبات بالمصادر والمراجع العربية والاجنبية, واضافة مادة المسرح للمناهج التعليمية , ومادة الأعمال اليدوية لصناعة الدمى بأنواعها .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث:

اجرت الباحثة دراسة حول العروض التي قدمت في مدينة الموصل لمسرح الدمى وبما يتناسب عينة البحث .

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) بما يتوافق عينة البحث

أدوات البحث :

اعتمدت الباحثة في بناء أداة بحثها ما يأتي :

1. المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري.
2. الأقراص المدمجة(CD).
3. المقابلات الشخصية .
4. الصحف والمجلات وكل ما كتب في الانترنت .

طريقة اختيار العينة :

تم اختيار عينة البحث بشكل قصدي مسرحية: (الانانية المكروهة) .

تأليف واخراج: نذير العزاوي .

مكان العرض: دار حضانة جامعة الموصل 2022 .

مسرحية (الانانية المكروهة):

عن المسرحية وافكارها:

عمل يحث الاطفال على مشاركة الأصدقاء بلعبهم ، والشجاعة على الاعتراف بالخطأ والاستماع إلى نصيحة الأم وتنفيذها واطاعتها ، ومقت الأنانية وبيان سلبيتها في حياتنا والبيئة .

شخصيات الدمي: (الأم، الأبن مناع) .

المنظر: بيت (المطبخ).

قدم المؤلف والمخرج السينوغرافي (نذير العزاوي) مسرحيات تعليمية هادفة أرتكزت على القيم الأخلاقية, والتربوية, والتعليمية للطفل تناقش قضايا تخص واقع حياة الطفل والبيئة بأسلوب فني مبدع جذاب عبر حكايات بسيطة مليئة باللعب والحبكة الدرامية والاغاني والحركات السريعة التي تنقل لهم القيم الأخلاقية وأهميتها في المجتمع والبيئة والذي يسهم اسهاما فعالا في ثقافة الطفل البيئي وزرع القيم التربوية، وكيف يحقق الانسان نشاطه الطبيعي من خلال

العادات الحسنة والاخلاق النبيلة ونبذ العادات السيئة ، مما جعلها ذات تأثير كبير على مدركات الطفل العقلية.

الطفل بطبيعته يحب الدمية في الصديقة المقربة إلى عالمه ويحب تجسيد الشخصيات على لسان الدمية حيوانية كانت ام جماد على هيئة شخوص، ونظرا لأن مسرح الدمى يعتمد بطبيعته على تجسيد الحيوانات والطيور والأشجار في هيئة شخوص تتحاور وتتحرك في الأحداث فهو يحمل في ثناياه معلومات وقضايا مهمة في حياتهم بما يخص المجتمع والبيئة، لذا قدم (العزاوي) عروض مسرحياته بما يناسب وعقلية الطفل المسرحية في ترسيخ القيم البيئية والأخلاقية للطفل ومن اجل المتعة والاثارة والافادة.

لجأ (العزاوي) إلى صياغة أفكاره بشكل واقعي في دروس مبسطة مرتبطة بواقع البيئة التربوية في جعلها تنساب إلى ذهن المتلقي (الطفل ببساطة ليجعل الطفل يتساءل ويفكر فيما يشاهده من خلال تلقيه للمعلومات على شكل اغنية او سؤال وجواب حيث مزجت بين الحوارات المحكية والغناء والرقص .

كما في المشهد الاستهلالي يغني (مناع) :

البلبل الفنان يطير في البستان

غنى على الأغصان بأعذب الألحان

والخوخ والرمان والورد والريحان

اغنيه من التراث الشعبي العراقي المحببة لدى الصغار، تميزت شخصية الدمية (مناع) بسرعة الحركة والغناء مما جعل الأطفال التفاعل مع الدمية والأغنية مما يبعث الفرح والسرور للطفل المشاهد.

ان الدمية جزء أساسي في العملية التعليمية والتربوية لتغيير سلوكه وتعديله وتشجيعه في التعبير عن ذاته, وأن اختيار نصوص مسرح الدمى بما يناسب عمر الاطفال وفي اللغة والحوار يضيف للطفل مفردات جديده ، لذا صاغ (العزاوي) حوارات بسيطة واضحة مفهومة بلغة فصحى بعيدة عن الغموض ولم يعمد على الإطالة لكي يبعد عن الطفل الملل والرتابة .

الأم : مناع ..... ما بك يا مناع

مناع : أنا حزين يا أمي

الأم : ولماذا أنت حزين يا مناع

مناع : مضى اسبوع واصدقائي لم يسألوا عني

الأم : هل تشاجرت معهم

مناع : لا لا يا امي ولكنهم غضبوا مني أخر مره ألتقينا بها

الأم: غضبوا .. ولماذا غضبوا منك.. ماذا فعلت

مناع: لا شيء لا شيء فقط لأني كسرت لعبة احدهم

ولم أسمح لهم باللعب معي بلعبي .

فهذه اجابات صـــادقه كي يعود الطفل على الصـــدق أولا وعلى الاعتراف والبوح عما في داخله والتخفيف عن همه ومعاناته ...

نقلت المســـرحية بموضـــوعاتها الأطفال إلى عـالم مشـــوق ذو إيقاعـات بصـــرية ، فقـد عبرت سـينوغرافيا العرض عن أجواء المسـرحية من خلال الديكور الذي عبر عن (بيت)حيث كانت ترمز إلى الحياة الطبيعية للعائلة ، والى صـالة الضـيوف في مسـرحية, والمطبخ وادواته واجواء البيت في مسرحية

(الأنانية المكروهة) .

لقد ابدع (العزاوي) بتوظيف الموسيقى والاغاني والحركات الراقصة والمؤثرات الصوتية والمرئية، واستخدام الملابس الواقعية بشكل مشوقاً، حيث خطف اهتمام الأطفال مما ساعدت على صقل وجدان وتنمية ملكية التذوق عند الطفل, كما وظفت الإضـــاءة بتشـــكيلاتها المتنوعة ودلالات الالوان المنســقة التي أعطت أجواء نفســية طيبة للطفل لينقله إلى عالم زاخر بالألوان والحركات والأضواء وبذا يتحقق الشد العقلي للطفل وجذب انتباهه .

عالجت المســـرحية(الانانية المكروهة) مواضـــيع عديده تحث الاطفال على التصـــرف الصـــحيح وتوجهه نحو الهدف الســـليم في تنمية القيم الأخلاقية لديه التي تســـاعده في تفعيل العلاقات الايجابية ، وغرس روح المحبة والالفة ، (الصداقة، الحب، الوفاء ، العمل ، التسامح ، التعاون ، الشجاعة والاعتراف بالخطأ، وانتصار الخير على الشر ، ونبذ الشر والانانية والتكبر ... وغيرها) ، فقد أضـــافت الدمى الى الجانب الحكائي دورا في الارشـــاد والتوجيه، كما في دور الأم الايجابي وهي تنصح أبنها (مناع) في ترك الأنانية مسرحية (الأنانية المكروهة) .

ترى الباحثة أن مسرح الدمى يحتاج الى تخطيط ودراسة في اعداد وتحضير النصوص, والخطة الاخراجية, وتصـــنيع الدمى والملابس, وتصـــميم الديكور, واعداد الموســـيقى والمؤثرات الصـــوتية والبصرية, والتقنيات الأخرى, وتدريب المحركين للدمى, لصنع بيئة جاذبة, ومؤثرة ومحفزة في اثارة الطفل وتســـليته, شـــخصـــيات (الدمية) يمكن لمســـها ومحادثتها, مما يؤدي الى خلق ألفة بين المتلقي(الطفل) و(الدمى) . في تحقيق اهدافه التربوية والتعليمية والترفيهية المقدمة للطفل .

الفصل الرابع

النتائج :

1- امتازت مسـرحية(الانانية المكروهة) الوسـائل التعليمية والتربوية والتي كانت لها الاثر الايجابي في

في تنمية قابليات الطفل الاخلاقية والبيئية وتلبية حاجاته ورغباته وميوله .

3- امتلكت فن مسرح الدمى خصائص درامية وتقنيات مسرحية المتمثلة بسينوغرافيا العرض والمؤثرات الصوتية والضوئية, مما عزز من فكرة المسرحية, ذات القيمة الوظيفية والجمالية .

4- تناولت حكاية المسرحية الأهداف التربوية الأخلاقية واللغوية والاجتماعية والبيئية .

5- تنوع أسلوب الاحداث في مسرحية(الانانية المكروهة) بين الاسلوب التمثيلي والاستعراضي الغنائي والتي عزز فكرة المسرحية والقيمة العاطفية والجمالية .

6- أستخدمت المسرحية بيئات واساليب تعليمية مختلفة بما يتناسب وفئة الطفل العمرية والتي ساعدت المتلقي(الطفل) على اكتساب العلوم والمعارف والقيم التربوية والتعليمية .

7- ادت تنوع شخصيات دمى المختلفة في المسرحية يعمل على اثارة الطفل وجذبه لمجريات الأحداث .

8- استخدام اللغة العربية الفصحى في مسرح الدمى يزيد من ثراء قاموسه اللغوي .

9- استخدام الموسيقى التصويرية ساعدت على تحقيق المتعة والذوق العام في تعميق المشاعر والاحساس .

التوصيات

1- توصي الباحثة بضرورة تطوير تفعيل مسرح الدمى من خلال استقطاب المبدعين والعاملين لا سيما (المعلمين والمشرفين) في وزارة التربية .

2- اقامة دورات وورش عمل مختصة ومستمرة في اعداد وتدريب كوادر مختصة في صنع الدمى والعرائس في مسرح الطفل .

3- ضرورة التعاون والتنسيق الحكومي مع منظمات اليونيسف و منظمات المجتمع المدني بخصوص حقوق وواقع الطفل وحمايته والنهوض بعالم الطفولة .

المقترحات

ولاستكمال الموضوع تقترح الباحثة اجراء الدراسة التكميلية الاتية:

1- الوظيفة الاتصالية المعرفية والتربوية في عروض مسرح الدمى .

2- جماليات الجذب البصري والسمعي في عروض مسرح الدمى .

المصادر

المصادر العربية

1- امل حسن إبراهيم الغزالي، القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، (بغداد، اكاديمية الفنون الجميلة،2014) .

2- ب. ميلت، وجيرالد إيدس، فن المسرحية، تر: صدقي حطاب، دار الثقافة، بيروت، 1966 .

3- جماعة من اللغويين العرب، المعجم العربي الاساس (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: لا راس، ١٩٨٩ (.

4- عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٣).

5- عزة إسـماعيل عفانة واحمد حسـن اللوح، التدريس المسـرح / رؤية حديثة في التعلم الصفي، ط1، (عمان، دار المسيرة، 2008) .

6- عزة خميل، الأنشطة في رياض الأطفال، ط2، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2001) .

7- فاضل خليل، تاريخ وتطور الدمى في العراق، مج6، ع21 (بغداد، الاكاديمي، 1998).

8- فوزي عيسى، أدب الأطفال، ط1، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية،2008) .

9- لويس معلوف: المنجد العربي (بيروت: الكاثوليكية، ب ت) .

10- محمد حسين العمارة، اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية (الاردن: المسيرة ،٢٠٠٠).

11- ميادة الباجلان، التربوي والجمالي في عروض مسـرح الطفل، ط1، (تكريت، دار الابداع للنشر، 2018) .

12- ميادة مجيد الباجلان, توظيف مسـرح الدمى في توعية الأطفال بالتربية البيئية مرحلة رياض اطفال(بغداد: كلية التربية الاساسية, مج:22, ع: 93, 2016) .

المصادر الاجنبية

-1Amal Hassan Ibrahim Al-Ghazali, The Prevalent Educational Values in Puppet Theater Texts, (Baghdad, Academy of Fine Arts, 2014).

-2b. Milt, and Gerald Eddes, The Art of the Play, TR: Sedky Hattab, House of Culture, Beirut, 1966.

-3A group of Arab linguists, The Basic Arabic Dictionary (The Arab Organization for Education, Culture and Science: La Ras, 1989).

-4Abdullah Abdul-Daem: Education through History (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1973).

-5Azza Ismail Afana and Ahmed Hassan Al-Louh, Theater Teaching / A Modern Vision in Classroom Learning, 1st Edition, (Amman, Dar Al Masirah, 2008).

-6Azza Khelil, Activities in Kindergartens, 2nd floor, (Cairo, Arab Thought House, 2001).

-7Fadel Khalil, The History and Development of Dolls in Iraq, Vol. 6, p. 21 (Baghdad, the Academy, 1998).

-8Fawzi Issa, Children's Literature, 1st Edition, (Alexandria, Dar Al Maarifa Al Jamia, 2008).

-9Louis Maalouf: The Arab Upholsterer (Beirut: The Catholic, BT).

-10Muhammad Hussein Al-Amarah, The Origins of Historical, Social and Psychological Education (Jordan: Al-Masira, 2000).

-11Mayada Al-Bajlan, Educational and Aesthetic in Children's Theater Performances, 1st Edition, (Tikrit, Dar Al-Ibdaa Publishing, 2018).

-12Mayada Majeed Al-Bajlan, Employing Puppet Theater to Awareness of Children in Kindergarten Environmental Education (Baghdad: College of Basic Education, Vol. 22, p. 93, 2016).

Ministry of Education
The General Directorate of Education
in Nineveh Governorate
Preparation and training department
Division of Educational Research and Studies

Educational and educational values in puppet theatre

search submitted by

A.M.D. Mayada Mjeed Ameen Al-Bajlan

Umm al-Rabeen High School for Outstanding Students

search submitted by

A.M.D. Mayada Mjeed Ameen Al-Bajlan

Umm al-Rabeen High School for Outstanding Students

Arts / Children's Theatre

دكتوراه اختصاص / فنون مسرح طفل